بسم الله الرحمن الرحيم

الآداب الإسلامية

أحبتي في الله ، الآداب الإسلامية هي تعاليم الإسلام التي جاءت في القرآن الكريم وبينتها السنة المطهرة وقد تمثلت في آداب العبادات: كالأدب مع الله تعالى ، والأدب مع النبي ﷺ ، وآداب الوضوء ، . . وهناك آداب مع المخلوقين مثل : الأدب مع الوالدين ، والأدب مع الأرحام ، والأدب مع الجيران ، وأدب الوالد مع أولاده ، وأدب الزوج مع زوجته ، . .وآداب المعاملات كآداب السوق ، وآداب البيع والشراء ، . ومعرفة الآداب الإسلامية ، يحقق لنا السعادة في الدنيا والآخرة ، وسنتناول بعضها .

آداب السلام :

إخوتي في الله ، بين الحبيب ﷺ فضل السلام ، فعَنْ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: « **تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**» (متفق عليه) ، ومن آداب السلام:

١- أن يكون السلام ورد السلام بصوت معتدل مسموع .

٢- إلقاء السلام سنة مستحبة والرد بالمثل واجب والأفضل الرد بالأحسن لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً(٨٦) ﴾[النساء :٨٦] ، وأفضل صيغ السلام قول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفيها ثلاثون حسنة ، ثم السلام عليكم ورحمة الله وفيها عشرون حسنة ، ثم السلام عليكم وفيها عشر حسنات

٣- يسلم الصغير على الكبير ، ويسلم الماشي على القاعد سواء كان الماشي صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً ، والقليل على الكثير ، ويسلم الراكب على الماشي سواء كان الراكب

صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً .

٤- يسلم الرجل على الرجل ، وتسلم المرأة على المرأة ، وتسلم وترد المرأة على محارمها من الرجال ، ويجوز السلام والرد على المرأة الأجنبية العجوز ما دامت الفتنة مأمونة .

٥- إذا دخل المرء على جماعة قليلة يعمهم بسلام واحد ، ويكره أن يخص البعض بالسلام دون الباقي ، وعند الدخول في البيوت المسكونة وغير المسكونة السلام بتحية الإسلام ، لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور:٦١] ،وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، والسنة لمن أراد الانصراف أن يسلم لمن يجالسه .

٦- يرد السلام على غير المسلمين غير المحاربين .

٧- ليس من السنة أن يُسَلِّم بغير تحية الإسلام مثل قول صباح الخير ، أو مساء الخير أو صباح الفل أو مساء الفل . . .

٨- يكره السلام في الحمام أو في المرحاض أو في مكان فيه نجاسة ، ولا يسلم على من كان مشتغلا بقراءة القرآن ، أو بالدعاء ، ويجوز للمصلى رد السلام بالإشارة باليد ، فعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَنِي لِحَاجَةٍ ، ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَانِي فَقَالَ: «**إِنَّكَ سَلَّمْتَ آنِفًا وَأَنَا أُصَلِّي**» (أخرجه مسلم) .

آداب الكلام

أحبتي في الله ، لقد جعل الإسلام للكلام آدابا وأوجب على المسلم الالتزام بها وحذر من التهاون فيها ومنها :

١- أن يقبل بوجهه على من يكلمه ولا يعرض بوجهه عنه ، وأن يكن صادقا في حديثه ، وألا يتكلم إلا بالحق ، ويتجنب الغيبة ، والنميمة ، والبهتان ، فكم من أناس يحدثوا بكلمة

تغضب الله تعالى فزلت بهم في جهنم قال النبي ﷺ: «**وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ**» (أخرجه البخاري) .

٢- الإعراض عن الأحاديث الباطلة ، وفحش الكلام ، لقول الله تعالى عن صفات المؤمنين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون : ١-٣] ، حيث ذكر الأعراض عن اللغو بين الصلاة والزكاة وما ذلك إلا لأهمية الإعراض عن اللغو وصون اللسان عن الفحش وما لا فائدة فيه .

٣- إذا خاطبه الجهلة السفهاء بفاحش القول رد عليهم بقوله سلاما قال الله تعالى على عباد الرحمن: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً(٣٦) ﴾[الفرقان :٣٦] .

٥- ترك الجدل العقيم الذي يضيع الأوقات ويوغر الصدور فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الجَدَلَ**، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] » (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) .

٦- ألا يستأثر بالكلام دون الآخرين وأن يعطي الفرصة لغيره وألا يتكلف الكلام قال النبي ﷺ: «**لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ**» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

٧- أن ينصت إذا تكلم الآخرين وأن يختار الكلمة المناسبة وألا يظهر من يكلمه أمام نفسه ولا أمام غيره في صورة الجاهل أو الأحمق وإن رأى على أحد منكر أَسَرَّ إليه به ولا يفضحه وأن يوقر الكبير ويرحم الصغير .

٨- أن يخاطب كل إنسان بما يناسبه شرعا وعرفا وأن يحذر من تعظيم الفاسق والكافر والمنافق لغير ضرورة .

آداب الطريق :

إخوتي في الله ، من آداب المسلمين في الطريق ما يلي:

١- التواضع في المشي لقول الله تعالى عن عباد الرحمن: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾ [الفرقان :٦٣] .

٢- إذا سمع الباطل من أهل الباطل أعرض ولم يرد عليهم وقال لن تسمعوا مني إلا خيرا قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥) ﴾ [القصص:٥٥] .

٣- لا يرفع صوته من غير حاجة ، لأن: ﴿ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان :١٩] .

٤- يغض البصر عن المحرمات فلا ينظر إلى النساء الأجنبيات ولا تنظر المرأة إلى الرجال الأجانب قال تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور :٣٠-٣١] .

٥- يلقي السلام على من يعرف ومن لم يعرف ، فلقد سئل النبي ﷺ أي الإسلام خير ؟ فقال: « **تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**» ، وتتبسم لمن تلقاه لأن : «**تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ**» (متفق عليه) .

٤- المحافظة على نظافة الطريق ، وأن يرفع عن الطريق ما يؤذي المارة من حجر أو شوك أو كل ما يسبب ضررا بالآخرين ، لقول النبي ﷺ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ .. وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**» (متفق عليه) ، .

٥- إعطاء الطريق حقه لقول النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِن

مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ ، قَالَ: «**غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ** » (متفق عليه) .

آداب الاستئذان داخل البيوت

أحبتي في الله ، وضع الإسلام آدابا للاستئذان داخل البيوت فقد علمنا الله تعالى أن نؤدب أولادنا بألا نجعلهم يداهمون غرفة نوم الأبوين وإنما لابد من الاستئذان في الأوقات التي يغلب فيها كشف العورة ، وحتى المحارم في البيوت ، كالأم والأخت والأخ . . ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٩) ﴾ [النور: ٥٨ - ٥٩] .

المعنى: يا أيها الذين آمنوا مُروا عبيدكم وإماءكم ، وأطفالكم دون سن الاحتلام أن يستأذنوا عند الدخول عليكم في أوقات عوراتكم الثلاثة: من قبل صلاة الفجر ، ووقت خلع الثياب للقيلولة في الظهيرة ، ومن بعد صلاة العشاء ؛ لأنه وقت للنوم ، أما فيما سواها فلا حرج إذا دخلوا بغير إذن ؛ لحاجتهم في الدخول عليكم ، طوافون عليكم للخدمة ، وإذا بلغ الأطفال سن الاحتلام ، فعليهم أن يستأذنوا إذا أرادوا الدخول في كل الأوقات .

للمزيد ارجع لكتاب آداب الأسرة المسلمة [لأحمد عبد المتعال]

من الآداب الإسلامية

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي